ويكون ما نافيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه
السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فحمل الاية على تقدير ابي محمد مكي
حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله
بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس
وانه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه وانه
استثناه من الملائكة بقوله تعالى فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا مما لم يتفق
عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وهو قول الحسن
وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة
في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب
سائغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما رووه في الاخبار
ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى فحرقوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا
فحرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها
تردها صحاح الاخبار فلا يشتغل بها والله الموفق للصواب **الباب الثاني**
فيما يخصهم عليهم الصلوة والسلام في الامور الدنيوية ويطرأ عليهم من
العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه الصلوة والسلام وسائر الانبياء والرسل
من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشرية يجوز عليه من الافات والتغيرات
والالام والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة
فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب
الله على اهل هذه الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع
البشر بمدرجة الغير فقد مرض عليه الصلوة والسلام واشتكى واصابه الحر والقر

فادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه
الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي
السم وسحر وتداوى واحتجم وانتشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه
وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات
البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا
قتلا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم نبينا صلى الله عليه وسلم بعد من الناس فلئن لم يكف نبينا
عليه الصلوة والسلام ربه تعالى يد ابن قمئة يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه
عند دعوته اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور
وامسك عنه سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من لبيد
ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى
ومعافا وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم
ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس عن اهل
الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى
بعيسى بن مريم وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما
على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغييرات المذكورة
انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني ادم
لمشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة
بالملاء الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه
الصلوة والسلام ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال صلى الله عليه وسلم اني
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست انسى ولكن انسى ليستن بي

Copyright © King Saud University